الرومانسية في شعر السيد مصطفى جمال الدين

طالب الماجستير صاحب حسن خضر
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
Sahib Hassan 222@gmail.Com
الدكتور جواد سعدون زاده (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
j.sadounzadeh@scu.ac.ir

Romanticism in the poetry of Sayyid Mustafa Jamal al-Din

Majestr student: saheb Hassan Khader
Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Theology and Islamic Knowledge , Shahid Chamran University Ahvas , ahvaz , Iran
Dr. Javad Sadounzadeh (Responsible author)
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Theology and Islamic Knowledge , Shahid Chamran University ahvaz , Ahvas , Iran

الملخص:-

لاشك ان تأريخنا الأدبي يحظى بالعيد من المدارس الأدبية التي لها الدور الكبير في تبني الكثير من الأفكار وتحديدها بمجموعة من الاغراض والنصوص الادبية. ونرى ان لكل مدرسة لديها خصائص مناهضة للمدرسة التي سبقتها.اذ جاءت الرومانسية كرد فعل للمدرسة الكلاسيكية، وكان ظهورها في القرن التاسع عشر الميلادي، للتمييز في خصائصها عن المدارس الأخرى إذ تميزت بقوة المشاعر والعواطف والخيال بتحولها من الموضوعية إلى الذاتية في بنائها لمجموعة من الأفكار من خلال الكتابة الأدبية، في طرح الأفكار بسهولة ويسر، وتحررها من القيود العقلية. فمن هنا ظهر الكثير من النقاد الذين أنظموا إلى هذه المدرسة وابدوا معارضتهم للمدرسة الكلاسيكية ومن اهم هؤلاء النقاد الذين ينتمون إلى مدرسة الديوان هو المازاني ومحمود عباس العقاد وعبد الرحمن شكري وغيرهم،. لذلك أنشأت الرومانسية حياة جديدة تقوم على العبقرية الفردية من العواطف والأحاسيس،فهي تؤسس لعالم جديد ينشد للرومانسية ويقوم بالدفاع عنها،من خلال اتخاذها لخصائص تختلف عن خصائص المذاهب الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الرومانسية، الشعرالمعاصر، مصطفى جمال الدين.

Abstract:-

There is no doubt that our literary history enjoys a feast of literary schools that have a great role in adopting many ideas and identifying them with a set of literary purposes and texts. We see that each school has characteristics that oppose the school that preceded it. Romanticism came as a reaction to the classical school, and its emergence was in the nineteenth century AD, to distinguish in its characteristics from other schools as it was characterized by the strength of feelings, emotions and imagination by shifting from objectivity to subjectivity in building a group of ideas from Through literary writing, ideas are presented easily and easily, and freed from mental constraints. From here appeared many critics who joined this school and expressed their opposition to the classical school, and the most important of these critics who belong to the Al-Diwan School are Al-Mazani, Mahmoud Abbas Al-Akkad, Abdel-Rahman Shukri and others. Therefore, romance created a new life based on the individual genius of emotions and feelings. It establishes a new world that seeks romance and defends it, by adopting characteristics that differ from those of other doctrines.

Key words: Romanticism , contemporary poetry , Mustafa Gamal El-Din.

المقدمة:ـ

إن التجدد والتحول من حالة إلى اخرى هو ارتداء ثوب جديد وظهور بديباجة يبرز فيها اللمعان والنصع، ليخرج بمظهر اخر متفوقا على من سبقه نتيجة مسببات وظروف ادت إلى هذا التحول. فالأدب العربي منذ نشأته الأولى هو تعبير عن النفس الإنسانية لما فيها من مشاعر وأحاسيس تفرضها البيئة الاجتماعية، فكان مظهرا للثقافات والعادات والتقاليد بكل أشكالها، وأن التحول الذي جاء به هو لغرض التحرر وفك القيود، والدعوة إلى ادب هادف وصادق، فأحدث ثورة على مظاهر الضعف ليبدأ بنهضة جديدة للأدب، ففي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تأثر بالآداب الغربية والتخلص من الأدب العربي القديم، وذلك من خلال اتصالهم بالعالم الغربي في عوامل عديدة منها الاحتلال والهجرة وتبادل البعثات العلمية وغيرها من التأثيرات الثقافية، التي مهدت لمذاهب أدبية إضافة إلى الأدب العربي المعاصر، والاستفادة من المكتسبات الثقافية الغربية، جعلت الكثير من النقاد العرب الذين نهلوا من معين الرومانسية، ومن اهم هؤلاء النقاد ميخائيل نعيمة الذي ابدع في المجال الأدبي والنقدي إذ جاء بصورة رومانسية جميلة. حيث تناولت في البحث ثلاث مباحث.

المبحث الأول

مفهوم الرومانسية لغة واصطلاحا

الرومانسية لغة:

رومانسي، رومانتيكي، ابداعي(Roman tic) صفة تطلق على كل ما يتعلق بالنزعة الادبية التي عاشت في أواخر القرن الثامن عشر، حتى منتصف القرن التاسع عشر، وكانت تبرز الابداع والتعبير الذاتي والولع بالطبيعة موضوعا للأدب ومعيارا للجودة.[١] اختلفت الأقوال في نسبة اللفظة واشتقاقها اللغوي، ولكنها على الأرجح مأخوذة من جذرها الأصلي رمان(roman) وهي كلمة فرنسية قديمة، بمعنى القصة الخيالية الطويلة، أو إحدى قصص المخاطرة والمغادرة، التي سادت في القرون الوسطى شعرا ونثرا، وتفرعت إلى عدة لغات، ففي اللغة الإنكليزية يلفظ رومانتيزم(Romantisme) كانت تدل على نوع من الاغراض في الخيال، اما في اللغة الفرنسية فقد استعملت في أكثر من معنى، وهي المعنى الخاص ب:"الحنين" و "الحزن".[٢]

شهد تطورها الاشتقاقي تطورا شمل بعض الأشكال الأدبية والمالية خاصة، بعد انتقاله إلى إيطاليا سنة ١٨١٥م،ثم إلى أسبانيا فأصبحت تدل على الإنسان الحال، أو المزاج الشعري المنوى على نفسه، ثم امتد معناها لى مايشمل العاطفة والاستلام للمشاعر والاضطراب النفسي والفردية الذاتية[٣].

أما الدكتورة "جيهان" صفوة فتعرضت لتعريف الرومانسية في إحدى كتبها التي تعني الحركة الأدبية والفنية والفكرة، التي ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر، التي نادت بأعلاء العاطفة والخيال والعقل والقواعد الفنية. فأنها مشتقة من كلمة رومانس(Romance) وتعني كل لغة حديثة انفصلت عن اللاتينية الام، وربما عن كلمة روماتيكو(Romantco) وتعني الفن الذي نشأ وتطور في غرب أوربا وهذه الكلمات جميعا تنتمي إلى كلمة رومانو(romano) المشقة من كلمة روما(roma) عاصمة إيطاليا.[٤]

الرومانسية اصطلاحا:

نجد اولا المصطلح الأدبي رومانس رومانسي(romantic) فماذا نجد.؟ رومانس(romantic) لفظة اسبانية تدل على نوع من صياغة شعرية مؤلة من مجموعة ابيات ثمانية المقاطع، تكون بها الأبيات الزوجية مشتركة في القافية والابيات الفردية مطلقة اي غير مقفاة، كما هي الحالة في قصائد السيد(CID) الإسبانية هذا الصياغ من النظم منحدر من البيت الملحمي القديم(romance) المؤلف من ستة عشر مقطعا، في تحول كل من المصدر والعجز إلى بيت مستقل، وأطلقت اللفظة ايضا ابتدا من عام١٧٨٠ على نمط الألحان الموسيقية المعروفة على البيانو المتميزة بالتحرر من القيود الأسرى المعبرة عن النزوات الفنية الصادرة في أعماق البشرية ودلت اللفظة على القصة العاطفية.[٥]

ولقد ولدت الرومانسية في مناخات جديدة في الوسط الأدبي والاجتماعي، لأنها انطلقت في الاصل من نفوس جائشة بالرفض والتمرد راغبة في التجديد طامحة إلى التجسيد ماتعنيه، ومعظم التعريفات التي طرحت في مرحلة لم تكن الرومانسية قد نضجت بعد، اوضحت ادبا متكامل، ومن المدهش ان يكون البعض قد أوجد الرومانسية اكثر من مائة وخمسين تعريفها جمعها الناقد الالماني_Chlijal_ بمائة وخمس وعشرون صفحة دون أن ينتهي إلى تعريف نهائي، حيث قيل: ان الرومانسية تتخذ من الأشكال بقدر ما فيها من مؤلفين.[٦]

وعرفها "اميل ديشان" – (1791-1871) -deschanps احد الشعراء الرومانسي ين الاوال، ثم ناقد ومنظر للأدب الرومانسي، يعرف الرومانسية بأنها: ليست في كل العصور الأدبية الا الشيء الجديد، ثم يضيف إلى ذلك قوله:انها الروح الشعرية في مقابل الروح النثرية، اما فيكتور هيجوVektour higou عام١٨٣٠م في مقدمة مسرحية "هارتي"، فقد عرف الرومانسية بكلمتين انها ليبرالية الادب ويقول ايضا ليس في حرية الإلهام واخاء الفنون ومساواة الأجناس الأدبية مزجها ببعضها البعض.(٧)

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والادب(Romantcism) الرومانسية يراد بها بصفة عامة، حالة نفسية اهم خصائصه زيادة الحساسية، وعدم القناعة بما يمليه العقل والحكمة، ويندرج تحت هذا المعنى أزمات الارادة والقلق والافراط في الاهتمام بالذات وحدة الانفعالات والرغبة في الهروب من الواقع الحاضر.

أما في الأدب فأنه يقصد لها ثلاث مذاهب متشابهة في بلاد مختلفة فيراد بها مدرسة الكتاب الألمان، في أواخر القرن الثامن عشر، ثانيا مدرسة الشعر والنقد الإنكليزي، وأما المدرسة الثالثة فقد ازدهرت في فرنسا وأهم خصائصها شدة العناية ب(الانا)، والتعبير عنها بالشعو بالوحدة والحزن الناشيء عن القلق، وهناك لاشك نزعة رومانتيكية في الأدب العربي الحديث ممكن ادراكها في روايات المنفلوطي والما اني وشعر احمد رامي وعلى محمود طه.(٨)

المبحث الثاني

الرومانسية عند الغرب

إن ماشاهدته أوربا في القرن الثاني عشر من أحداث كثيرة وحروب طاحنة بين الدول الأوربية والصراع على المستعمرات، وحروب نابليون بونابرت وما نتج عن هذه الحروب من اضطرابات فكرية، زاد من حدتها موجة الإلحاد المتزايدة، وقد ترك ذلك في نفوس الأوربيين قلقا شديدا والشعور بالمرأة وخيبة الأمل وانتشر بينهم ما يسمى اصطلاح مرض العصر، وهو احساس حاد بالكأبة وضيق شديد عن واقع المعاش والبحث عن مخرج منه. وهذا السبق إلى الثورة مرده إلى المذهب الليبرالي أو النزعة التحررية التي ضربت جذورها في الفكر الأدبي إلى عصر النهضة وأتت أكلها على نحو ملحوظ يعتمد في غضون القرن

الثامن عشر فانتهى بها المطاف إلى الثورة الفرنسية عام١٧٨٩م، في مبادئها المعرفة من التحرر والإخاء والمساواة.(٩)

وقد احدثت الطبقة البرجوازية تغيرا اساسا في العلاقات بين الناس لتصل إلى غايتها في السيادة والسلطان، فخلت فكرة العقد محل المركز الاجتماعي، وخلفت العقيدة الدينية الطريق لمعتقدات متعددة، وجد فيها حتى مبدأ الشك حقه في التعبير عن نفسه، فاندفع الفلاسفةونقاد النظم الاجتماعية وراء قوانين الطبيعة يستنكهون قوانين الاجتماع الإنساني ويستنبطون الأصول التي تقوم عليها الضوابط بين الحاكم والمحكوم.(١٠)

كانت تسيطر على معظم الكتاب وعلى الشعراء خصوصا الروح والتقاليد والأفكار والاذواق الأدبية المنبثقة في القرن السابق من انسية عصر النهضة والتي استمرت منذ ذلك الزمن، على ما هي عليه من محاكاة القدماء، فصل الفنون الأدبية وأولية العقل على الخيال، الطابع الشخصي والجماع والاجتماعي والأخلاق في الأدب.(١١)

كانت الرومانتيكية في جملتها معارضة لمبادىء الكلاسيكية، كما يتضح ذلك بمقارنتها في اسسها العامة، ففي الأدب الكلاسيكي، كان العقل السلطان المطلق، ولهذا وصف بأنه ادب عقلي... العواطف والمشاعر الكلاسيكية كانت خاضعة كل الخضوع للعقل الذي لم يكن ليدع مكانا لجموح العاطفة فكانت الخواطر تمر في مجال التفكير لتصفى وتهذب حتى تخرج منطقية هادفة غير مشبوبة.(١٢)

جاءت الحركة الرومانسية في الأدب الأوربي تعبيرا عن مرحلة حضارية انتقل فيها المجتمع الأوربي من نمط من أنماط الحياة في السياسة والاجتماع والأخلاق والمدينة والادب والفن. وانتقل الأدب من مرحلة عرفت ب(الكلاسيكية الجديدة) إلى مرحلة عرفها الناس باسم الرومانسية.(١٣)

الرومانتيكيون في ادبهم لاينشدون الحقيقة التي تواضع عليها الناس وأقرها المنطق السائد، ومهما تكن من صلة بين ادبهم والحياة الواقعية فهي عالم لا مادي، له من حقائق المجتمع، ومما يقدسه ذلك المجتمع من تقاليد، لأنه يعيش في عالم لا مادي له سوى القلب والعاطفة،فالصور الاخيلية الأصلية التي تستخدمها لغة الأحلام مجسمة، أو لغة بنوية تتحلى

رموزها الهيدروغلفية موجودات وصور، فالحقيقة التي ينشدها الرومانتيكي ذات طابع ذاتي، أسيرة لخيال الكاتب وعاطفته المبوبة وتتبدى في ثوب جديد ثائر، وقد لا يجحد الكلاسيكي الحقيقة الفردية، اذا يلعب الخيال والشعور دورهما في بعض اشعاره في المآسي المسرحية أو في الشعر الوجدان على قلته نسبيا في الكلاسيكية.(١٤)

وان الناظر في تطور الفكر الأوربي منذ العصور الوسطى إلى هذا العصر الحديث يرى التحررية اسم على مسمى كما يقولون،لأن في أصولها نزعة إلى التحرر من قيود العصور الوسطى، فهي رد فعل لوطأة الواجبات التي اثقلت كواهل الناس في الحياة السياسية، الاقتصادية والديني والفكرة.(١٥)

الرومانسية عند العرب:

من المعروف ان بوادر التطور الحضاري في الوطن العربي قد بدأت على نحو ملحوظ منذ أن اتصل العرب بالحضارة الحديثة إبان الحملة الفرنسية على مصر والشام، ومنذ ذلك الحين بدأ العرب يفطنون فطنة واعية، عن طريق المشاهدة والمقارنة إلى مااصاب حياتهم من تخلف في العهود التركية والى ماحققت النهضة الأوربية من تقدم بعيد،فراحو يحاولون التزود بمعارف تلك الحضارة الجديدة ويأخذون لما اخذ به الأوربي ن من أسباب في بناء نهضتهم الأدبية منها والفكرة.(١٦)

لقد شهد القرن الثامن عشر تغيرا كبيرا في الأفكار الأدبية، وشهد زوال الانقطاع وبداية تحول صناعي، وقد برزت الطبقة الوسطى في الحياة العامة وطلعت إلى تغير القوانين الاجتماعية لرعاية مصالحها ومن هنا كان الاتجاه إلى الرومانسية ليس مجرد تعبير عن مذهب أدبي، بل هي تعبير عن نظام اجتماعي وموقف ثقافي عام، وهي مرتبطة بمبادىء الثورة الفرنسية عام١٧٨٠م من التحرر والإخاء والمساواة، وهذا التغير أدى إلى قيام الثورة الفرنسية والتبشير بالرومانسية، كان يستند إلى فلسفة جاك روسو(١٧٢٢-١٧٧٨) وفولتير(١٦٩٤-١٧٧٨).(١٧)

أما التخبط الذي شهده العرب في مختلف المجالات مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين، بدأت النهضة بالاتجاه المعاكس في مختلف المجالات، باحثة عن قواعد تنطلق منها ومرجعيات تؤسس عليها خطابها، وفي ظل هذا المخاض العسير اقتحم الشعر

العربي مشروع حداثته، حيث صاحب هذا الاقتحام متاع معرفي متشابك ومتداخل الأطراف محملا برؤيا وممارسات تنظيرية نصية متعددة، لكل منها استراتيجيات وبرامجها الخاصة متفاعلة مع الخارج والداخل النصي في الآن ذاته.(١٨)

السائد في الشعر العربي، وقد نادت هذه المدرسة بالعودة إلى الطبيعة والنفور من حياة المدنية والثورة على التقاليد والشرائع، وغمرتها الرموز الصوفية والنزعة العاطفية، والكآبة والالم ومشاعر الحنين الطاغي. ودعت إلى الأهتمام بالمضمون دون الشكل، وحطمت القالب اللغوي والجزالة المؤثورة.(١٩)

وعن الأدب الرومانتيكي بوصفه ادب العاطفة والتحرر الوجداني والفرار من الواقع والتخلص من ربقة الأصول الفنية التقليدية للأدب، والأدب الرومانتيكي يمثل روح الثورة والتمرد والانطلاق والحرية. وقد استمرت الرومانتيكية تحتل الميدان حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر.(٢٠)

بهذا انطلق النص العربي الشعري في بداية العصر الحديث باحثا عن مرجعية يستند إليها ومحملا بفكر نهضوي يرى في زمن القوة الشعرية العربية هو زمن من الأصل والقوة التي يجب أن تنطلق منها الشعرية العربية الحديثة، فكانت البداية من المسار الاحيائي الذي يمثله "محمود سامي البارودي" ولكن تكملة هذا جاء اكثر من الرومانسية العربية، فقد صدرت كغيرها من الاتجاهات للفكر العربي لتجد افضل مناخ لتنمو وتزدهر، فأدت بذلك هجرة الرومانسية إلى العالم العربي وخاصة الفرنسية والانگليزية منها، إلى إعادة قراءة التراث الشعري العربي من طرف الشعراء الرومانسين ليعيدوا ترتيب شجرة النسب الشعري، ويتم ذلك بقراءة محايدة، مما أثر بشكل كبير على المتن الشعري الرومانسي العربي.(٢١)

المبحث الثالث

الشعر الرومانسي

يعتبر الشعر الرومانسي احد اهم نتائج التي انتجها المذهب الرومانسي، كما يعتبر أبرز انواع الأدبية، حيث يختلف كل الاختلاف من المذهب الكلاسيكي، وعرف هذا اللون من الأشعار على يد شعراء الرومانسية الكبار، وتميز الشعر الرومانسي بحياته القومية الجديدة التي أثرت على جوانب الحياة بالقرن العشرين.(٢٢)

اختص الشعر الرومانسي بأنه كان أبرز الانواع الأدبية واشدها متباينة لمثله في الكلاسيكية، ويمكن القول إن اهم ماانتجته الرومانسية الشعر الذي عرف على يد شعرائها حياة جديدة قوية، بقيت ذات تأثير وجاذبية إلى القرن العشرين. تقوم على العبقرية الفردية واغراقها في التعبير عن العواطف الذاتية والانسياق مع شطحات الخيال والحرية في المضامين والاشكال.(٢٣)

موضوعات الرومانسية:

الحب:- ان قواد الكلاسيكية الصارمة التي رفضت الحب في كل الأعمال الأدبية ونظمت حركته إلى حد امتنع فيه الشاعر الكلاسيكي عن تصوير أحاسيس واشواق وانفعالاته، كل ضاعف من قوة رد فعل وتأثيرها على نفوس الشبان،الذين تخرجوا من مدارسهم على نمط معين من التعبير عن هذه العاطفة القوية، ومنحتهم شغفا شديدا بقراءة ادب جديد ينفض عن اذانهم غبار الزمن القديم الذي ملأ وجودهم وأحساسهم بقصص الابطال لا أثر لهم في وجودهم.(٢٤)

قـــربي روحـــك الرقيقـــة مـــني	ودعـــيني انســـى مصـــارع فـــني
انـــا يـــاحلوة شـــجي مـــن الانغـــام	هيجـــــان... لم يمتـــــع بـــــأذن
غرفتـــــه (قيثـــــارة) لم تمازجـــــه	هـــــديرا... فعـــــاد أســـــوأ الجـــــن
وتنـــاهى إليـــك مـــن بعد(عشـــرين)	خليـــــا ممـــــا يـــــروق المغـــــني
فاعيـــــدي (توزيعـــــه) وســـــكبي رو	حـــك فيـــه... ثم اعزفيـــه وغـــني
تجـــــدي ميت(المواويـــــل) يصـــــحو	بـــين عينيـــك ياضـــحاي وعـــيني
فتـــرق المـــنى علـــى يـــأس قلـــبي	وضـــج المـــنى علـــى ليـــل جفـــني(٢٥)

اتجه الشاعر مصطفى جمال الدين هنا اتجاهها رومانسيا، وهو يرسم صورة شعرية رومانسية. إذ عبر عن حالة من الوجد العاطفي الذي ملأ قلبه متجاوز العرف والنقد الموجه اليه، لقناعته الروحية وتكامله الذاتي مادام يلمس من الواقع برومانسية جميلة مخاطبا معشوقه من دون التجاوز على حدوده الذاتية وهو يرسم صورة كاملة من عميق مشاعره واحساسه، ليجعل من نفسه قيثارة تثير مشاعر وانتباه من تتوقت نفسه اليه فيطرب لسماع

صوته ويؤنس لرؤيته، فعبر عما في سرائر نفسه بوصفها قيثارة تعزف انغاما شجية تهيم بخياله الواسع، فكان مشحونا بالاحساس والعواطف ليخلق لحنا ينبعث من قلبه الجريح، وهو يدعو للقاء والقرب بعد انقطاع دام كثيرا، فوجه خطابه إليها بالقرب منه في قوله ((قربي روحك)) فاختار في قصيدته الفاظا وعبارات تدل على الانقطاع فاستخدم القيثارة دلالة النغم الشجي والعزف عليه يمثل خلجات النفس المكنون من ألم الفراق.

الخيال:- يعتبر الخيال ملكة يستطيع بها الأدباء ان يؤلفوا صورهم من احساسات سابقة، تختزنها عقولهم، بذلك يقوم الخيال عند الأدباء على دعوة المدركات ثم بنائها من جديد، وهذا يقودنا إلى التميز بينه وبين التفكير، فالتفكير موضوعي يقوده غرض محدود، وهو محاولة معرفة الحقيقة، اما الخيال فذاتي يعتمد التفسير في الحقائق ويضيف إليها علاقات جديدة حسب تصور الاديب، لذلك يمكن القول إن التفكير يعوق الخيال بدليل ان الأمم البدائية في أول نشأتها كانت اكثر خيالا واساطير.(٢٦)

أتـــتني وفي يـــدها صـــورة	محـــت شـــكلها عابثـــات الغـــير
وقالـــت (فـــديتك) اني وجـــدت	علـــى معـــرض الفـــن هـــذا الأثـــر
وهـــذا الـــذي رام كتمانـــه	ففـــاض علـــى طرفـــه وانتســـر
هـــداني إليهـــا الفـــؤاد الـــذي	وصـــفته... فشـــبهته بـــالحجر
ومـــا زلـــت تـــذري عليـــه الـــدموع	مـــن الشـــعر، والحـــب، حـــتى انفجـــر
فصـــرت كمـــا تشـــتهي- نغمـــة	تـــردد في كـــل قلـــب شـــعر(٢٧)

استحوى الشاعر بإضافة علاقة جديدة الف فيها صورة جميلة من الخيال اضاف إليها اسلوب اخر من مدركاته وتصوراته، وهو يرسم لحبيبته من اخيلته التي يخفيها من الحقائق الواقعة بين الاحساس والعقل، ليكشف عن الم الفراق بعد ماكان يخفيه، وذلك بوصفه للقلب وتشبيهه بالحجر هذا دليل على صبره ليسكب من الدموع ليعبر عن حاله مالمس الحب منه ليحدث ثورة ويحول المتعة الحسية إلى تصورات فيها من اللذة الروحية ليصرف من الهم والشجون الذي ملأ قلبه وهذا ما دل عليه في البيتين الآخرين من قصيدته، فاضفى عليها وشاحا من القداسة الا ان أحزانه ظلت تلازمه مادام هناك لوعة الفراق ليفصح عنها بما اشتهت نفسه من انشودة وانغام تتردد على قلبه ليظهر فيها مرارة الحزن والشجون

الدفين،فعبر عنها من صنع خياله ليظهر للملتقى تفاصيل تلك التجربة ليشده بالرغبة واللذة من تجربة سطحية رسمها لنفسه ووصف الاحاسيس التي يسودها الغموض في تفسيرها ليجعلنا بدهشة من الإعجاب لتلك الصورة الحية والذي استغرق فيها استغراقا وكأنه تفرد بنفسه دون الاحساس بمن حوله.

الطبيعة:- اهم الموضوعات التي يتحدث عنها الرومانسيون، لجئوا إليها على أنها الملاذ الأكبر لمعاناتهم، في حياتهم الخاصة والأمة، والطبيعة مهد لكل ادب سواء كانت المدرسة الأدبية التي تعبر عن الكلاسيكية ام الرومانسية ام سريانية، ولاتختلف الا بالذهب التعبير، ان الطبيعة لم تكن مشرقة فاعلة مؤثرة،كما كان في المدرسة الرومانسية لان الرومانسي ين هم الذين عرفوا قيمتها ومتعتها فنشروها في كل مكان.(٢٨)

ولا نكاد نقرأ قصيدة واحدة لأي شاعر رومانسي، الا وللطبيعة فيها النصيب الأوفر وخاصة إذا مزجنا الطبيعتين: الجغرافية والإنسانية في بقة واحدة، ومن هنا الصف الذاتي للطبيعة أو انطراح الأحزان والأشواق والعواطف الداخلية، ولشد ماكان الرومانسيون يقمون المفارقات الشاسعة بين طبيعة الحقول والبراري والغابات والأدوية، والتي تكتنفها الشوارع والازقة فتضطرب قلوبهم وتضيق صدورهم ويستلهمون دعواتهم في الهرب والسفر الروحي خارج مجتمعهم ليوحدوا دعواتهم الفردية مع الذات الإلهية الكبرى.(٢٩)

يالليل أين أحبتي ورفاقي؟	**خلت الكؤس، فأين ولى الساقي**
احبابنا عودوا فثمة سامر	**نشوان من خمرالسنى المهراق**
فالليل الحمراء اكؤس فضة	**سكبت بهن عصارة الاشواق**
والنجم الزهراء سامر فتية	**ملىء الكؤوس، رضية العناق.(٣٠)**

يرى مصطفى جمال الدين ان الانسان من انتماءات الطبيعة وهو جزء منها إذ اخذت منه حيز كبير في معظم قصائده، وذلك من خلال وصفه للصور الجميلة التي رسمها في قصيدته من ألفاظ وعبارات في ذكره لليل والنهار والنجوم والبدر والنهار والموج وغيرها متخذا منها اطارا لانشودته وهذا مانلحظه من خلال مناشدته لاحبته ورفاقه ما للطبيعة من جمال وعظمة في عباراته - الليلة القمراء - والانجم الزهراء - اذا يرى فيها من البهجة والسرور، فقد غنى بها برومانسية واحساس مرهف وإضافة له الطبيعة والحياة بعدا روحيا

لما فيها من ملاذ وأمان متخذا من ظواهرها الطبيعية، وهو يصف تأثير ذلك الجمال الروحي على احبته بالعودة إلى الليالي والى تلك الكؤوس التي لطالما كانت تجمعهم في الايام السابقة، ولأن التفرد مع نفسه جعله يعيد تلك الليالي ولم يجد من يناجيه ويناشده ويبث له لواعجه، فتحدث عن نفسه لاحساسه بالوحدة وامتزجت روحة بتلك الطبيعة وهو ينظر إليها بنظرة رومانسية خالصة.

الخاتمة:ـ

تناول البحث مفهوم الرومانسية ونشأتها لدى الغرب وتأثر العرب بها وجعل الأدباء ينهلون من معينها وكذلك القول ان معظم قصائد السيد مصطفى جمال الدين لم تخلو من الرومانسية حيث وصف فيها المظاهر التي تنم عن الرومانسية بوصفه للطبيعة وما فيها من الليل والنهار والبحار والانهار، إذ عبر عنها بشكل رسائل حقيقية وغير منافية أو خارقة لها، وصفها بلغة تثير الاهتمام لدى المتلقي وتجعله يتفاعل معها ويتأمل في الكون والنفس الإنسانية لما فيها من إبداعات وصور جميلة

هوامش البحث ومصادره

١- مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، ط٢، مكتبة الرياض الصلح، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، ص١٨٩.

٢- الايوبي ياسين، مذاهب الأدب معالم وانعكاسات الكلاسيكية، الرومانسية، الواقعية، دار العلم، بيروت، لبنان، ط٢، سنة١٩٨٤م، ص١١٩.

٣- الاعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، مؤسسة الوطنية الكاتب، الجزائر، سنة ١٩٧٦م، ص٢٠٢.

٤- حسان عبدالحكيم، مذاهب الأدب في أوربا، دار المعارف مصر، ط٢، سنة١٩٧٦م، ص١٥٦.

٥- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر(الابداعية-الرومانسية-الواقعية-الرمزية)، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ١٩٨٤م، ص١٥٦.

٦- بول فإن تيغم، الرومانسية في الأدب الأوربي، ترجمة صباح الجهيم، وزارة الإرشاد القومي، سنة١٩٨١، ص١٧٧.

٧- المصدر نفسه ص١٨٩.

٨- معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، سنة١٩٨٤م، ص١٨٩.

٩- حلمي مرزوق الرومانسية، الواقعية النقدية، الواقعية الاشتراكية، أصولها الفنية الايدلوجية، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، سنة٢٠٠٤م، ص١١.

١٠- برنل اندرس: حكمة الغرب، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ج٢، ترجمة فؤاد زكريا، عالم المعرفة، ديسمبر، ١٩٣٨، ص٨٢.

١١- بول فإن تيغم: الرومانسية في الأدب الأوربي، تر:صباح الجهيم، (دط)، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨١م، ج١، ص٢٧.

١٢- محمد غنيمي هلال:الرومانتيكية، ص١٥.

١٣- عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دط، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٠.

١٤- محمد غنيمي هلال:الرومانتيكية، ض١٠.

١٥- حلمي على مرزوق، الرومانسية، الواقعية النقدية، الواقعية الاشتراكي، أصولها الفنية الايدلوجية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص١٣.

١٦- التجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، الدكتور عبدالقادر القط، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص١٩.

١٧- عبدالعاطي شلبي: فنون الأدب الحديث(بين الادب الغربي والأدب العربي)، ط٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٥،ص٧٠.

١٨- محمد بنيس: العر العربي الحديث، بنياته وابدالاته، مسائلة الحداثة، دار تو بقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠١، ص١٣٥.

١٩- عبدالعاطي شلبي:فنون الأدب الحديث(بين الادب الغربي والأدب العربي)، ص١٥.

٢٠- عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه(دراسة ونقد) ط و، دار الفكر العربي، القاهرة٢٠٠٧، ص٣٠.

٢١- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، بنياته وابدالاته، مسائلة الحداثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ص٢٩.

٢٢- نغم عاصم عثمان: الرومانسية بحث في المصطلح وتأريخه ومذاهبه الفكرية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط٢، ٢٠١٧، ص٨.

٢٣- ازيا برلين: جذور الرومانتيكية، المترجم سعود السويد، جداول، ط٢، ٢٠١٢،ص١٦.

٢٤- بول فإن تبغم: الرومانسية في الأدب الأوربي، ص٢٠-٢١.

٢٥- الديوان،مصطفى جمال الدين.

٢٦- داود غطاشة حسين راضي: قضايا النقد الأدبي قديما وحديثا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، سنة٢٠٠٠م، ص١١٦.

٢٧- الشاعر مصطفى جمال الدين، الديوان.

٢٨- الايوبي ياسين: ذاهب الأدب العام وانعكاسات، ص١٧١-١٧٢.

٢٩- بطرس انطونيوس: الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط٢، سنة٢٠١٣، ص٢٩٦.

٣٠- الشاعر مصطفى جمال الدين، الديوان.